دكاكين صغيرة خلف سوق الخضار بالعتبة، متخصصة فى أجهزة الاستقبال والإرسال والإسطوانات العتيقة، منها اقتنى جهاز اللاسلكى الميدانى الخاص بمونتجومرى، والمصباح الضوئى اليدوى الذى يحمل علامة السلطان عبد الحميد، أجهزة استقبال مختلفة الطرز والأحجام، يفضل المصنوع فى الأربعينيات، صناديق من الخشب الأصلى، واجهات أنيقة، تميز وتحدد حقبة معينة، تمت إلى زمن الحرب العظمى، قبل مجيئه إلى الدنيا، أحد الدكاكين متخصص فى الإسطوانات القديمة، مطربون يعرف أسماءهم، وآخرين لم يسمع بهم، من بداية القرن، عنده قابل شابًا أجنبيًا يتحدث العربية بطلاقة، يقرفص بحثًا عن نوادر الإسطوانات، يمسكها بحرص، يقلبها، ينفخ الغبار عنها، عندما تحدث بالإنجليزية أجابه بالعربية، فصحى سليمة..

«كأنك تعلمت فى الأزهر..»

«لم أحصل بعد على العالمية..»

«وتعرف العالمية.. ماشاء الله، ماشاء الله!..»

قال إنه يدرس اللغة العربية فى الجنوب الفرنسى لأبناء المهاجرين من الجزائريين والمغاربة، لكنه يعد أطروحة جامعية عن الموسيقى المصرية القديمة التى هجرها أهلها، يجمع نوادرها، ما نفذ أو خفى.

تبادلا العناوين، فى الأسبوع التالى بدأ يشترى الإسطوانات القديمة، أعد مذكرة لتتبنى المؤسسة مشروعًا لاقتنائها وإنشاء أرشيف، خزانة حافظة، يرجع إليها من يريد، أحيلت إلى قطاع الفيوضات، لكن فيروز أحالها إلى فريح للدراسة والعرض، ويبدو أن هذا النوع من التأشيرات متفق عليه بينهما، يعنى تجميد الموضوع.